[48] خسرت تجارته، لانكم خسرتم الجنة، وخضتم في النار انتهى (1) فان قيل: هذه الايات في السور المكية، وكذا قوله " ولا تقف " الخ كما يدل عليه خبر محمد بن سالم أيضا فكيف صارت أعمال الجوارح فيها أجزاء من الايمان، وكيف توعد عليها ؟ قلت: لعل الوعيد فيها باعتبار كفرهم وشركهم لا أنها تدل على أنهم إنما فعلوا ذلك كفرا باﷲ واستهانة بأمره، وظنهم أنه سبحانه لا يعلم كثيرا مما يعملون فالوعيد على شركهم وإتيانهم بتلك الاعمال من جهة الاستخفاف والاستحلال وقفو ما ليس لهم به علم كان في اصول الدين مع أنه قد مر أنه ليس فيها وعيد بالنار وكون جميع آيات حم مكية لم يثبت لعدم الاعتماد على قول المفسرين من العامة ويحتمل أن يكون الغرض هنا محض كون الاعمال متعلقة بالجوارح، وأن لها مدخلا في الايمان، وإن كان مدخليتها في كماله، والمقصود في هذا الخبر أمر آخر وكذا الكلام في قوله " ولا تمش في الارض مرحا " فانها أيضا مكية. قوله " إلى ما حرم اﷲ " مثل القتل والضرب والنهب والسرقة وكتابة الجور والكذب والظلم ومس الاجانب ونحوها " وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم " إذ إيصال الصدقة إلى الفقراء، والخير إلى الاقرباء، والضرب والبطش والقتل في الجهاد، والطهور للصلاة من فروض اليد، وقيل يفهم منه وجوب استعمال اليد في غسل الوجه، وهو إما لانه الفرد الغالب، أو لانه فرد الواجب التخييري. وأقول: يمكن أن يكون غسل الوجه داخلا فيما سيأتي من قوله " وقال فيما فرض اﷲ ". " فضرب الرقاب " (2) ضرب الرقاب عبارة عن القتل بضرب العنق، وأصله فاضربوا الرقاب ضربا حذف الفعل واقيم المصدر مقامه واضيف إلى المفعول، والاثخان إكثار القتل أو الجراح بحيث لا يقدر على النهوض، والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به، وشده كناية عن الاسر و " منا " و " فداء " مفعول مطلق لفعل محذوف، أي فإما

_____

(1) مجمع البيان ج 9 ص 10 وفيه: حصلتم في النار. (2) القتال: 4.